بيكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون
عبدا شكورا وقال ينادى يوم القيمة ليقم الحامدون فيقوم الذين
يشكرون الله تع على كل حال وقال الحمد رداء الرحمن **فصل** اعلم ان
الشكر من المقامات العالية وهو اعلى من الصبر والخوف والزهد
وجميع المقامات التي سبق ذكرها لانها ليست مقصودة في
انفسها وانما يراد لغيرها فالصبر يراد منه قمع الهوى والخوف
سوط يسوق الخائف الى المقامات المقصودة المحمودة والزهد
هرب من العلائق الشاغلة عن الله تع واما الشكر فمقصود في نفسه
ولذلك لا ينقطع في الجنة وليس فيها توبة ولا خوف ولا صبر ولا زهد
والشكر دائم في الجنة ولذلك قال الله تع وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين وتعرف ذلك بان تعرف حقيقة الشكر وانه ينتظم
من علم وحال وعمل اما العلم فهو الاصل ويثمر الحال والحال يثمر
العمل فهذه ثلثة اركان **الاول** العلم بالنعمة والمنعم والعلم بان
كلها من الله تع وهو متفرد بجميعها والوسائط كلهم مسخرون مقهورون
وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد فانهما داخلان فيه بل الرتبة
شكر

يثمر الحال يثمر العمل

الاولى

الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرفت ذاتا مقدسة فتعرف
انه لا مقدس الا واحد وهو التوحيد ثم اذا علمت ان كل ما في العالم فهو موجود
من ذلك الواحد والكل نعمة منه فهي خاصة وهو الحمد واليه هذا الترتيب الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال
لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة
وهذا لان التقديس والتوحيد داخلان في الحمد وزيادة وهذه الدرجات
سبحان الله
بازاء هذه المعارف واما ذكر الكلمات ففضلها بحسب صدورها
عن المعرفة او تجديدها للاعتقاد في القلب فان الفم آلة لازالة الغفلة
لتنحي اثرها واعلم انك اذا اعتقدت ان لغير الله دخلا في النعمة
الواصلة اليك لم يصح حمدك ولم تتم معرفتك وشكرك وكنت كمن
يخلع عليه الملك فيرى ان للعناية الوزير دخلا في خلعة الملك
وفي ايصالها اليه او في تيسيرها وكل ذلك اشراك في النعمة وتوزيع
فدخل في النعمة عليهما نعم لو رايت النعمة الواصلة اليك بتوقيع الملك
بقلمه فذلك لا ينقص من شكرك لانك تعلم ان القلم مسخر له لا دخل له في
نفسه ولذلك لا تلتفت فلا تشكر الى الفرح بالقلم والشكر له ولكن لك فقد الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1